النشاط البحري لكمال ريس
1451-1511م

أ.م.د. نسيبة عبدالعزيز عبدالله الحاج علاوي

جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

تاريخ تسليم البحث : 2014/5/6 ؛ تاريخ قبول النشر : 2017/11/22

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث سيرة حياة احد كبار قادة البحر العثمانيين، الذين كان لهم الدور الكبير في النهوض بالأسطول العثماني وتعزيز السيطرة البحرية العثمانية في شرق البحر المتوسط وغربه، وكان لديه خبرات بحرية كبيرة أضافت الشي الكثير للبحرية العثمانية, إذ بدأ نشاطه البحري بشكل مستقل عن أي سلطة ,فقد ولد في غاليبولي ونشأ فيها وهذا يعني انه ولد ليكون بحارا, ومن خلال حروبه البحرية مع الأسبان في غرب البحر المتوسط نال شهرة كبيرة ,فقد كرس جهده لإنقاذ مسلمي الأندلس حين خروجهم منها إلى سواحل المغرب العربي، فبذل نفسه من اجل حمايتهم ونقلهم بالسفن التابعة له وتأمين الطريق لهم من خلال الهجمات التي كان يشنها على السفن الاسبانية وقد عمل خلال ذلك على إيجاد مرتكزات ومواقع لقوته البحرية في غرب البحر المتوسط إذ كانت الأساس الذي أنطلق منه الأخوان عروج وخير الدين بربروسا فيما بعد, وكان دوره كبيرا في النشاط البحري العثماني في عهد السلطان بايزيد الثاني (1481- 1512) فبفضل جهوده أصبح للأسطول السيادة على البحر المتوسط.

ومن المعلوم انه لا توجد دراسات ولاسيما باللغة العربية توضح هذه الجهود سواء لكمال ريس أو غيره من قادة البحرية العثمانية، سوى بعض الدراسات التي تتحدث عن الأخوين عروج وخير الدين، لذا كان هذا البحث الذي ركز على ابرز جهوده البحرية فقد تناول حياته ونشأته ثم بدايات نشاطه البحري وانضمامه إلى الأسطول العثماني عام 1495. ونشاطه في تحجيم القوة البحرية للبنادقة وفرسان القديس يوحنا في شرق البحر المتوسط، فضلا عن دوره في الحرب العثمانية- البندقية 1499-1503م ودوره في دعم المماليك للتصدي للبرتغاليين، من خلال إيصال المساعدات العثمانية لهم ومشاركته في بناء وتطوير القوة البحرية المملوكية حتى وفاته عام 1511 م وفي كل هذا حاولنا جاهدين رغم قلة المصادر التي بين أيدينا أن نتتبع نشاطه الدائم وحركته التي لاتكاد تهدا في مقارعة القوى الصليبية في البحر المتوسط.

ABSTRACT

The present research deals with the life of one of the prominent high-ranked navy Ottoman leaders who had a great role in the rising of the Ottoman fleet and in boosting the naval control in the east and west of the Mediterranean. He had a great naval experience that added much to the Ottoman navy. He began his naval activity independent of any authority. He was born in Galiboli and was brought up there, which means that he was born to be a sailor. He gained much fame through his naval fights against the Spanish in the west of the Mediterranean. He dedicated himself to rescue the Muslims of Andalusia when they left it and headed towards the coasts of Morocco. He dedicated himself to protect them, transferred them by his ships and secured the way for them through the attacks against the Spanish ships. Through that he worked to establish bases and locations for his naval forces in the west of the Mediterranean, i.e. places that were the base which the two brothers Arooj and Khayr Al-Deen Barbarossa began from later. His role was prominent in the Ottoman naval activity during the era of Sultan Bayzeed II (1481 – 1512). By virtue of his efforts, the fleet dominated the Mediterranean.

ولادته :

هو احمد كمال الدين بن علي من مشاهير قادة البحر العثمانيين وكان من عائلة قرمانية مسلمة، هاجرت من امارة قرمان (مركزها قونية وتقع وسط الأناضول) واستقرت في شبه جزيرة غاليبولي التي تقع على الساحل الإيجي على بحر مرمره التي ولد فيها كمال ريس[1] أي انه مسلم بالولادة ولم يكن نصرانيا من أصول يونانية كما تشير إلى ذلك بعض المصادر . بينما يذكر شمس الدين سامي انه كان رقاً لدى سنان باشا[2] الذي أهداه إلى السلطان بايزيد الثاني (1481 – 1512) وكان على درجة من الجمال ورقة الشمائل لذا سماه السلطان بكمال . ثم اسلم ودخل في خدمة الدولة العثمانية وكانت ولادته في أزمير وقد عاش آباؤه هناك[3]. وهذا الكلام غير صحيح من وجوه عدة منها انه بدا نشاطه البحري في عهد السلطان محمد الفاتح (1451–1481) كما سنبينه لاحقا فضلا عن أن سنان باشا كان قائدا للأسطول العثماني للفترة (1489–1497) وفي هذا الوقت كان كمال ريس في قمة نشاطه العسكري.

وإذا أردنا أن نفصل في موضوع الرواية التي أوردها شمس الدين سامي والتي تتعلق بكونه رقيقا أو أسيرا لدى سنان باشا وكان شابا جميلا, نجد أن هناك ما يشبه هذه الرواية تتحدث عن واحدة من حملات كمال ريس على إحدى الجزر وتمكن فيها من اسر ابن حاكمها وحصل على غنائم كثيرة , قدم هذه الغنائم بعد عودته إلى غاليبولي مع ابن الحاكم الذي كان شابا جميلا جدا إلى سنان باشا الذي قدمها بدوره إلى السلطان بايزيد الثاني[4] وعلى هذا فقد تكون هذه الرواية قد أحدثت خلطا لدى المؤرخين فنسبوها الى كمال ريس نفسه الذي نسبوا إليه انه كان أسيرا وانه كان من المجندين بالدوشرمة الأمر الذي نفاه (Ülkekul) [5] , وقد أورد شمس الدين سامي ما ينفي ما ذكره هو حينما يقول انه كان يمارس نشاطا بشكل مستقل وكان له عام 1480 سفينة خاصة ذهب بها إلى استانبول[6]. فكيف يكون له سفينة خاصة عام 1480 وهو بعد لم يكن موجودا أصلا، ولا سيما انه أشار إلى أن سنان باشا قائد الأسطول العثماني هو الذي أهداه إلى السلطان بايزيد الثاني فهذه الرواية التي أوردها غير دقيقة على هذا الأساس , وقد رجحت اغلب المصادر انه من عائلة قرمانية مسلمة ولد في غاليبولي التي هاجر إليها آباؤه بعد أن دخلت تحت سيطرة الدولة العثمانية[7].

أما عن تاريخ ولادته فبالرغم من أن الكثير من المصادر ترجح انه ولد عام 1451 ومنها الانسكلوبيديا التركية[8]. فأن هناك من يحدده بتاريخ 1440م, أو يجعله بين الأعوام (1440-1451)[9]. إلا أن التاريخ الأول هو الأدق والذي اجمع عليه اغلب المؤرخين، ويعد كمال ريس من مشاهير قادة البحر العثمانيين، وهو خال البحار العثماني المعروف بيري ريس[10], صاحب أقدم خريطة لما سمي بالعالم الجديد, أمضى حياته في البحر ويتحدث المؤرخ التركي ابن كمال عن أطفال غاليبولي فيقول: ... ينشأون في المياه مثل التماسيح مهدهم القوارب وينامون على أصوات البحر والسفن التي كانت هناك ليلا ونهارا[11] هذه البيئة جعلت من كمال ريس بحارا لامعا ومحاربا قويا وامتلك بسرعة حرفية عالية ومهارة في فن الملاحة[12].

بدايات أنشطته البحرية :

كانت بداية تجربته البحرية في بحر ايجة, وأقدم الإشارات عنها تعود إلى عام 783 هـ /1470 م عندما فتحت الدولة العثمانية جزيرة اغريبوز أو يوبيا (Eubeea) (وتسمى أيضا نجربونت negrepont (وهي اكبر جزر بحر ايجة تقع إمام الشاطئ الشرقي لليونان) في عهد السلطان محمد الفاتح [13] فقد كان مشاركا في فتحها وأبدى شجاعة وإقداما , لذا عينه السلطان محمد الفاتح قائدا على قوات العزاب[14] ومن متابعة أنشطة كمال ريس اللاحقة نجد أنها لم تكن

منضبطة رسميا تحت لواء الدولة العثمانية لفترة قصيرة، وهنا يمكن أن نقول إما انه عمل في بداياته تحت سلطة الدولة ثم تحول إلى العمل بشكل مستقل وكان عمله يصب في مصلحة الدولة لذا كانت الدولة تقدم له المساعدات بين اونه وأخرى, أو انه منذ مشاركته في معركة اغريبيوز السابقة الذكر لم يكن منضويا تحت لواء الدولة العثمانية لان قوات العزاب التي كان يعمل من خلالها لم تكن قوات نظامية رسمية بل كانت تستخدمها الدولة في العمل البحري لقاء الحصول على الغنائم .

وعلى هذا فان اغلب المؤرخين ومنهم شمس الدين سامي الذي سبق أن قدمنا رأيه, ذكروا انه عمل لفترة من الزمن بشكل مستقل, وربما تكون هذه الفترة منذ وفاة السلطان محمد الفاتح عام 1481وحتى عام 1495 تاريخ دعوة السلطان بايزيد الثاني له للعمل في الأسطول العثماني، و ما يؤكد ما ذهبنا إليه ما توفرت لدينا من معلومات عن الراتب الذي كان يتقاضاه كمال ريس ، عهد السلطان محمد الفاتح وتحديدا عام 1475 بلغ راتبه (8) اقجات يوميا لرئاسة السفن الحربية كما جاء في دفتر تحرير غاليبولي المؤرخ في 879 هـ/ 17 أيار 1475[15] وهو ما يعني انه كان منضويا تحت لواء الدولة, أما في عهد السلطان بايزيد الثاني فقد بلغ راتبه (20) اقجه عام 1495 م, فضلا عن انه استلم من السلطان مبلغ قدره (50) اقجه هدية في أول انضمامه للأسطول العثماني [16] , ولا توجد لدينا معلومات انه استلم راتبا من الدولة في الفترة (1481-1495) وهذا ما يؤكد انه كان يعمل باستقلالية إلا أن ذلك لا يعني انه لم يتلق مساعدات منها.

ومن الجدير بالذكر انه في بدايات نشاطه البحري كان يمتلك سفينة واحدة خاصة به الا انه ومع مرور الوقت زادت أعداد السفن التي يمتلكها وترأس على مجموعة تسمى لوند[17] قبل أن تحل محلها قوات العزاب المذكورة آنفاً وينتمي إليها.

اكتسب كمال ريس شهرة واسعة وازداد ت أعداد السفن المنضوية تحت قيادته وانضم إليه الكثير من البحارة واستمر نشاطه البحري أكثر من أربعة عشر عاما , يقول كمال ريس ((لقد أبحرنا في ذلك الزمن في البحر المتوسط ولقد قاتلنا أعداء الدين بلا هوادة))[18] ، فكانت أنشطته العسكرية البحرية في البحر المتوسط (شرقه وغربه) ، وقد قضى وقتا طويلا في مهاجمة سفن الأسبان والبرتغاليين التي تتعرض للمسلمين النازحين من الأندلس ونقلهم إلى سواحل المغرب العربي, ولاسيما أن حكام غرناطة المسلمين استنجدوا بالدولة العثمانية منذ عام 1482م فاكتفت بتقديم الدعم للبحارة المسلمين العاملين في غرب البحر المتوسط للقيام بهذه المهمة , اذ لم تكن في ذلك الوقت واثقة من إن قوتها البحرية قادرة على القيام بهذه المهمة في غرب البحر المتوسط, فضلا عن مشاكل بايزيد الثاني وصراعه مع أخيه جم ومع المماليك[19].

لذا أرسل مساعدات عسكرية إلى كمال ريس عام 892 هـ /1486 م باعتباره قائدا لحركة الجهاد في غرب البحر المتوسط, فبدا بالإغارة على شواطئ ايطاليا واسبانيا ودمرها وأثار الرعب في الأساطيل البحرية[20] ولا سيما التي كانت تتعرض للمسلمين النازحين من الأندلس فقام بحمايتهم ونقلهم إلى سواحل المغرب العربي, وقضى فترة طويلة هناك في الجزائر وتونس وعنابه (شمال شرق الجزائر على ساحل البحر المتوسط), وكون علاقات حميمة مع السكان هناك وحضي بضيافة استثنائية منهم فكان يقضي الشتاء هناك لإصلاح السفن وبيع الغنائم وتعويض الخسائر البشرية وإكمال طاقم سفنه لكي يعود مرة أخرى لمهاجمة أعدائه واستمر في نشاطه ذلك حتى عام 1493[21] .

وخلال الفترة 1487- 1493 هاجم كلاً من جربه ومالطة وصقلية وسردينيا وكورسيكا وجزر البيار وسواحل ايطاليا الجنوبية وتوغل في المياه الاسبانية وقصف كل موانئ أرغون (كاتلونيا) واستولى بصورة فعلية على ميناء (ملقا) الذي كان الأسبان قد استولوا عليه من العرب إلا انه اضطر للانسحاب منه بعد إحراقه. وعاد عبر مضيق جبل طارق واتجه صاعداً نحو الشمال الشرقي إلى السواحل الفرنسية ثم قصف مرة أخرى الموانئ الاسبانية, وفي طريق العودة مر على بعض الموانئ التابعة لسلطان تونس الحفصي [الذي كان قد قدم تسهيلات للأسبان] ورفع راياته في تلك الموانئ[22]. وقد سجل ابن أخته بيري ريس بعضاً من هذه المعارك في كتابه المسمى (بحرية)ونشير إلى إحداها التي حدثت أثناء مهاجمته لسواحل صقلية عند قلعة (تيرانوفا) [وهي ملجأ للسفن ترسو بها لمسافة تبعد عن القلعة (3-4) أميال] وكان النصر فيها لكمال ريس الذي سيطر على قلعه تيرانوفا واستولى على ثلاثة سفن، فضلا عن العديد من الأسرى والغنائم[23]. وكانت الدولة العثمانية خلال هذه العمليات العسكرية التي خاضها تقدم الدعم والمساعدة له رغم انه خاض هذه العمليات العسكرية والتي تحدثنا عنها من دون ان يكون تابعا للدولة العثمانية بشكل رسمي ومع هذا عد اوزتونا هذا النشاط الأول للعثمانيين في غرب البحر المتوسط الذين أعلنوا الحرب على (4) ملكيات وهي (كاستيليا وارغون ونابولي وصقلية) [24].

وبسبب نشاطه ذلك اكتسب محبة مسلمي الأندلس واحترامهم سواء من بقي منهم تحت سلطة الأسبان أو من هاجر إلى المغرب العربي, فقد عدوه بطلا وأحيط هو والبحارة الذين معه بهالة من التبجيل وعدوهم مجاهدين بواسل ومدافعين عن الإسلام, وبسبب تلك العلاقات الطيبة سواء مع الأندلسيين أو سكان المغرب العربي فضلا عن جهوده العسكرية تمكن من إقامة قواعد بحرية له في غرب البحر المتوسط ينطلق منها لمهاجمة السفن والسواحل الاسبانية[25].

انضمام كمال ريس للأسطول العثماني

أراد السلطان بايزيد الثاني تدعيم قوته البحرية ولا سيما أن عهده شهد عمليات عسكرية بحرية عديدة قسم منها كان مع البنادقة ,الذين يمتلكون مستعمرات في شبه جزيرة المورا (الواقعة جنوب اليونان) فقرر بايزيد الثاني فتحها[26], فلم يجد أفضل من القوة البحرية التي يقودها كمال ريس ليضمها الى أسطوله, فدعاه وطاقمه للانضمام رسميا إلى الأسطول العثماني فوافق ولبى الدعوة التي وجهت له من قائد الأسطول داؤد باشا(1499 – 1502) – كان قد تولى الصدارة العظمى للفترة (1482–1497) وكان كذلك قائدا للأسطول العثماني– عندما كان في غاليبولي عام 5 149, وقد كتب بيري ريس عن أسباب دعوة السلطان بايزيد الثاني كمال ريس وطاقمه للانضمام الى الأسطول العثماني قائلا: ((كان كمال ريس على معرفه بكل ما يتصل بالبحر وكانت له السيطرة المطلقة عليه حيث لم يستطع احد ان يخضعه, وعلى الرغم من ان ذلك العهد لم يكن يخلو من البحارة الماهرين الا ان الله سبحانه وتعالى سخر له اغلب الانتصارات والفتوحات حتى اني لأعجب لأمر وأسرار البحار التي يعرفها, ولهذا دعانا السلطان بايزيد الثاني ضمن جيشه وان نسخر لصالح الدولة كل خبراتنا البحرية وبعد ان عدنا إلى الوطن (غاليبولي) عام 900 هـ /1495 م ذهبنا في بعثات واستطلاعات بناءً على أوامر السلطان وقد نلنا العديد من الانتصارات البحرية))[27].

وهكذا جلب كمال ريس والقادة البحريين الآخرين ممن انضموا معه الى الأسطول العثماني خبرتهم للدولة, فرفع من القدرة التقنية للبحرية العثمانية ,فقد امتلك المهارة نتيجة تجربته في معارك البحر المفتوح فضلا عن اندفاعه في مقاتلة الأعداء وبهذا أضاف الى الموسسة البحرية العثمانية ثروة من المعارف التي تتعلق بالبحر.

أصبح كمال ريس احد اميرالات البحر العثماني بدا عمله تحت لواء الدولة العثمانية ببناء سفينتيين من نوع (كوكه)Gö ke[29]̂ بطلب من السلطان بايزيد الثاني الذي جعل هدفه في هذه المرحلة السيطرة على سواحل المورة, فكلفه بالإشراف على صنع هذه السفن التي كانت بطول (70) ذراعا وعرض (30) ذراعا, وضع على هاتين السفينتين عددا من المدافع الكبيرة والفان من الرجال بين مقاتل وجذاف في كل سفينة ألف رجل, وهي المرة الأولى في تاريخ البحرية العالمي التي توضع فيها المدافع على السفن وكانت هذه المدافع ذات مدى بعيد بحيث تتمكن من إصابة سفن العدو من مسافة بعيدة[30]. وهكذا أنيطت بكمال ريس مهمة بناء ورش صناعة السفن وبناء سفن جديدة ووضع آلاف من البحارة العثمانيين بضمنهم (يونانيين) تحت قيادته[31].

نشاطه في بحر ايجه 1495- 1499 :

كان السلطان محمد الفاتح قبل موته قد تمكن من جعل القوة البحرية العثمانية القوة الضاربة في البحر المتوسط وتمكن من إجبار أقوى قوة بحرية آنذاك هي البندقية على عقد معاهدة سلام معه 882 هـ/ 1478 م [32], بعد حرب طويلة أعطت للعثمانيين هيمنة شبه كاملة على شمال بحر ايجه وأصبح بذلك الأسطول العثماني متفوقا على الأسطول البندقي بمراحل , الا انه بعد اعتلاء ابنه بايزيد الثاني العرش وظهور مشكلة جم اضطر الى مهادنة البنادقة وإعطائهم امتيازات تجارية, ولم يتغير الموقف الا بعد موت جم 1495 فأنتهج سياسة مغايرة ولا سيما ان البنادقة أقدموا في نفس العام على احتلال قبرص ليتخذوها قاعدة لعملياتهم البحرية ضد العثمانيين في شرق البحر المتوسط [33] لذا فان السلطان بايزيد الثاني قرر إقصاء البنادقة عن بحر ايجه وكلف كمال ريس بالقيام بمهمات استطلاعيه هناك وايجاد نقاط ارتكاز للأسطول العثماني تمهيدا لشن حرب شامله ضدهم، فأبحر من استانبول وهاجم خليج تورنتو Toranto في تشرين الأول / 1496 بقوة مؤلفه من (5) سفن شراعية وسفينة صغيرة كما أقدم في هذا العام بتوجيه من السلطان بايزيد الثاني على إغلاق الموانئ العثمانية بوجه تجار الحبوب البنادقة واستولى على سفينة تحمل مسافرين بنادقة كانت وجهتهم القدس فقتل واسر بعضهم [34] .

وفي كانون الثاني 1497 هبط في قلعة (مودون) modon وسيطر على عدة سفن تابعة للبنادقة ونقلهم مع حمولتهم الى جزيرة (اغريبوز), كما كلفه السلطان في آذار 1497بسبب تواجده في شرق البحر المتوسط بمهمة حماية السفن المحملة بالأموال التي ترسل إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة والتي كانت تتعرض للهجمات المستمرة من فرسان القديس يوحنا[35] الذين اتخذوا من جزيرة رودس مقرا لهم ومن هناك كانوا يشنون هجماتهم على السفن العثمانية بدعم من اسبانيا التي كانت تمدهم بكل ما يحتاجون اليه ليتفرغوا لمحاربة المسلمين وضرب تجارتهم وإزعاج حجاجهم القادمين عبر البحر المتوسط, فقد استولوا هذه المرة على عدد من السفن التجارية العثمانية التي تجلب الحبوب و الذهب والحرير وقطعوا الطريق على بعض السفن التي تحمل الحجاج [36].

أبحر كمال ريس من جزيرة رودس مع قوة مؤلفة من سفينتين شراعيتين وثلاث سفن أخرى صغيرة, وإثناء ذلك تمكن من السيطرة على سفينة شراعية تابعه لفرسان القديس يوحنا قرب مونتيستراتو (Montestrato) ثم هبط بقواته على جزيرة لمنوس (Lemnos) ثم تحول الى جزيرة تندوس (Tenedos) او كما يسميها العثمانيون (بوزجه BozÇa) ثم عاد الى استانبول بعد ان اوجد قاعدة جديدة للعمليات البحرية ضد البنادقة وفرسان القديس يوحنا في بحر ايجة هي جزيرة خيوس (Chios)[37].

ومن اجل إقصاء البنادقة عن بحر ايجه قرر السلطان بايزيد الثاني انتزاع جزيرة كريت منهم, وارسل كمال ريس في مهمة استطلاعية لمعرفة نقاط الضعف في قلعة كانديا فابحر من الدردنيل في نيسان من عام 1498 وتحت إمرته أسطولا مكونا من ستة سفن كبيرة مع (12) سفينة معززه بالمدافع الكبيرة وأربع سفن شراعية و (4) من السفن الصغيرة مختلفة الأنواع فوصل بالقرب من جزيرة باروس Paros ثم اتجه من هناك الى جزيرة كريت وانزل قواته في بلدة سيتا (Sita) وبعد ان سيطر عليها أرسل منها قوة لتستكشف قلعة كانديا التي تمثل مركز لحامية البنادقة في جزيرة كريت و بعد اتمام مهمته في كريت توجه في تموز 1498الى سواحل (رشيد) في مصر مع قوة مولفة من (5) سفن كبيرة و(6) صغيرة وسفينتان شراعيتان لنقل (300) حاج الى

مكة المكرمة وأرسل معه السلطان بايزيد الثاني (400000) دوقة[38]، ذهب الى السلطان المملوكي (وعلى ما يبدوا أنها خصصت لدعم المماليك لتمكينهم من التصدي للبرتغاليين) وفي طريقه التقى مع سفن برتغالية في خليج أبو قير وتمكن من اسر سفينتين احادهما غاليوت[39] والأخرى شراعية بعد قتال عنيف دام يومين وكانت إحدى السفينتين تابعة للبنادقة والأخرى للبرتغاليين[40].

دوره في الحرب العثمانية – البندقية 1499–1503:

تمخض عن العمليات البحرية السابقة إيجاد مرتكزات للأسطول العثماني في بحر ايجه, لتبدأ حربا شاملة على البنادقة الذين استغلوا ما وقع من نزاع بين الدولة العثمانية والمماليك وأغاروا على السواحل العثمانية في شبه جزيرة المورا وكانت البندقية قد عقدت تحالفا مع فرنسا اثأر شكوك السلطان بايزيد الثاني فاتخذ هذا العمل ذريعة لشن الحرب عليها ففي 4 تموز 1499 سجن المقيمين البنادقة في استانبول, وكانت الأمور مهيأة للحرب ضدهم ولا سيما ان فرسان القديس يوحنا في رودس لم يستطيعوا تقديم المساعدة، فقد بقوا عاجزين لفترة من الزمن لان كمال ريس استطاع ان يبيد معظم أسطولهم مع اميرالاته وسفنه[41].

أبحر الأسطول العثماني بعد ان استعد للحرب بقيادة القبودان داؤد باشا (1499–1502) وكان يتألف من (300) سفينة مختلفة الأنواع و الإحجام منها (67) سفينة كبيرة و(20) سفينة من نوع غاليوت وحوالي (200) سفينة صغيرة, [42] أما أسطول البنادقة الذي كان تحت قيادة انطوني جريماني (Antonio Grimani) كان يتألف من (36) سفينة نوع كوكه و(50) من نوع الغليوت و(40) سفينة نقل, فكان يفوق الأسطول العثماني قوة وضخامة فضلا عن ذلك انضمت إليه أساطيل عدد من الدول الأوربية, فتمركز الأسطول البندقي أمام جزيرة مودون في الجنوب الغربي من المورا بانتظار الأسطول العثماني الذي وصل بعد ثلاثة أشهر من

خروجه وبقي (20) يوما بلا قتال ريثما يأخذ كفايته من الماء و الذخائر, ثم شكل كمال ريس مجلسا حربيا من الأمراء للاتفاق على أفضل خطة لقتال العدو , فتقرر أن يحاربوا البنادقة قبل دخولهم الى اينابختي (ليباتو) وتقع بين خليجي كورنث وبتراوس على السواحل الغربية لليونان[43].

بدا الأسطول العثماني عمله قبل ان يلتقي بالأسطول البندقي بضرب جزيرة كورفو و اسر حاكمها وقتله لسوء معاملته للأسرى العثمانيين, وكان الأسطول العثماني قد قسم الى قسمين احدهما تحت قيادة كمال ريس أما الأخر فكان يقوده براق ريس [44] وأثناء المقابلة مع البنادقة التحم الجناح الذي يقوده براق ريس بعد ان اجتاز نافارين وقبل ان يصل الى اينابختي التقى بجزء من أسطول البنادقة (4 سفن اثنان منها كبيرة نوع كوكه) فنشبت معركة بين الطرفين تمكن فيها براق ريس الذي يقود سفينة من نوع كوكه من أن يحطم سفينتين للبنادقة فهاجمته السفينتان الباقيتان من نوع (كوكه) وأحاطتا به, فاحرقهما بالنفط الا انه لم يستطع النفاذ من بينهما فامتدت النيران الى سفينته فاحترقت ومات و معه خمسمائة من العساكر العثمانيين وغرقت سفينتا البنادقة واحترق من كان عليها وسيطر العثمانيين على سفينة بندقية جاءت لإنقاذهم, وعلى اثر تلك المعركة سميت جزيرة سبانيزا (Sapienza) المجاورة للموقع الذي وقعت فيه المعركة بجزيرة (براق) تكريما له [45].

أما كمال ريس فبدا بقصف قطعات أسطول البنادقة بالمدفعية وتمكن من إحراق احدى السفن التي يقودها اندريا لوريدانو(Loredano) من عائلة لوريدانو المتنفذة في البندقية واعتقل انطوني فريماني الا انه أطلق سراحه فيما بعد لأسباب غير معلومة [46]. وتمكن من السيطرة على اينابختي في 1499/8/3,وتعد هذه الحرب التي تقابلت فيها (400) سفينة وعشرات الألوف من رجال البحرية أول حرب بحرية مفتوحة كبرى انتصر فيها العثمانيون وأصبحوا بذلك سادة خليج كورتثه [47] ونتيجة للجهود التي بذلها كمال ريس في هذه الحرب فقد أهداه السلطان بايزيد الثاني (10) سفن أسرها من البنادقة, وعاد الأسطول العثماني الى استانبول لقضاء الشتاء وإصلاح السفن وقد اعد كمال ريس لهذه المهمة (15000) حرفي عثماني[48].

أما البنادقة فقد عاد قائدهم انطوني جريماني الى البندقية بما تبقى من أسطوله فعقدت له دولته مجلسا حربيا لمحاكمته , ونزعت عنه رتبه وأسندت قيادة الأسطول إلى شخص أخر يدعى تراويسانو (Traoissano) الذي استغل عدم تواجد الأسطول العثماني الذي كان قد عاد الى استانبول لقضاء الشتاء وهاجم جزيرة كفالونيا (التي كانت لمدة 20 سنه تحت سيطرة العثمانيين) و ميناء بريفيزا(Preveza) واحرق بعض السفن العثمانية التي كانت راسية هناك , ولما وصلت الأخبار الى السلطان بايزيد الثاني سير من جديد أسطولا بقيادة كمال ريس وامره

بحصار قلعة مودون, فتوجه أسطوله الى هناك وبدا بقصف الموانئ البندقية في جزيرة كورفو ثم خاض في مودون معركه مع الاسطول البندقي بقيادة تراويسانو وتمكن من إغراق السفينة البندقية المسماة ليزا (Lezza) واستولى على سفينتين كبيرتين وسيطر على مودون بعد حصار استمر ستة أسابيع وسميت المعركة (مودون) او ليبانتو الثانية وحدثت هذه عام 906 هـ /1500 م وبعد ذلك ابحر الى جزيرة براق ليتعقب اسطول البنادقة وهاجم جزيرة فيوسا(Voiussa) ثم رأس سانت ماريا ليعود بعد ذلك الى استانبول بعد ان استسلمت القواعد البحرية و القلاع البندقية الموجودة في جنوب المورا وهي كورون (Koron) ومودون (Modon) وميلونا (Milona) و فينير (Fenar) ونافارين (Navarin) وغنم كمال ريس ثمان سفن, اما تراويسانو فقد عاد الى البندقية وناله ما نال سلفه من نزع رتبه واعفاؤه من قيادة الأسطول ومن شدة تاثره بهذه الهزيمة أصابه مرض توفي على أثره [49] .

إزاء هذه الانتكاسات و تردي الوضع المالي للبنادقة دعا البابا الكسندر السادس (1492– 1503) الى تنظيم حملة صليبية جديدة لإنقاذ البندقية وأرسل وكلاءه الى إنحاء أوربا لهذا الغرض الا ان السلطان بايزيد الثاني تمكن من تحييد كل من ميلانو ونابولي عن طريق منحهم امتيازات تجارية مقابل حيادهم[50], بينما لقيت دعوة البابا صدى في كل من فرنسا واسبانيا اللتين بعثتا بأسطوليهما الى بحر ايجه, فكان الأسطول الفرنسي يحمل (10000) جندي و حاول جاهدا إسقاط قلعة ميدللي الا انه بعد ستة أشهر من العمل فشل وهرب أمام الأسطول العثماني بقيادة كمال ريس وحاول اللجوء الى جزيرة جوها (Guha) جنوب المورا الا ان عاصفة هبت عليه فغرق ولم ينج منه الا القليل ، اما اسبانيا فقد أرسلت أسطولا مؤلفا من (30) سفينة تحت قيادة الامير كونزالو (Gonzalo) الملقب بـ"كيد"(Kid) . وقد وصل في نفس الوقت الذي وصل فيه أسطول فرنسا وحاول ايضا استغلال فصل الشتاء والذي تنسحب فيه الأساطيل العثمانية الى المرافئ فهاجم كفالونيا ودراج واستولى عليهما ثم وصلت الى مضيق الدردنيل وأنزل قواته في جزيرة ميدللي واستولت على قلعتها[51] .

بلغت هذه الأخبار إلى السلطان بايزيد الثاني الذي أرسل كمال ريس على رأس أسطولٍ مكونٍ من (36) سفينة أبحرت من استانبول في كانون الثاني 1501 فنزل في جزيرة (اغريبوز) ثم في جزيرة نافبلاين (Nafplion),ثم تمكن من السيطرة على جزيرة بانوسه Pianosa واخذ عدد كبير من الأسرى البنادقة كما سيطر على جزيرة كورفو في اذار 150 [52] , ثم جاء ه المدد بعد شهر من هذا التاريخ حتى أصبح عدد سفنه (60) سفينة كما وصلته إمدادات و مواد بناء من اجل تقوية الاستحكامات العسكرية للقلاع العثمانية في بعض الجزر ولاسيما جزيرتي خيوس وتيندوس, وبعد فراغه في هذا العمل واصل هجماته ضد البنادقة وتمكن من الاستيلاء على سفينة القائد البندقي جيرولاموبيزانو (Girolamo pisano) وسفينة

أخرى تسمى باسادونا (Basadonna) مع عددا اخر من سفن البنادقة ثم أبحر الى ميناء زانكو (Zonchio) قرب نافارين وبصحبته (5) سفن غاليوت و(14) سفينة خفيفة فهبط زانكو وسيطر على قلعة البنادقة هناك بعد حصارها لمده (10) ساعات, وهذه القلعة تحمل الراية الرسمية لسان ماركو (وهو القديس الشفيع للبندقية), كما تمكن من استرداد نافارينو في حزيران 1501 [53] .

واستمرارا لحرب الدولة العثمانية مع البنادقة والتحالف الصليبي في شرق البحر المتوسط توجه كمال ريس الى غرب البحر المتوسط لتأديب البنادقة والأسبان وضربهم في عقر دارهم, فأبحر من ميناء مودون مع ابن أخته بيري ريس في تموز 1501 مع قوة مؤلفه من ثلاث سفن كبيرة و 16 سفينة خفيفة مستغلا الحرب بين جاكوب دي ابينو Jacop d' Appiano حاكم بومبين (Piambino) و والقوات البابوية تحت قيادة قيصربورجيا فانزل قواته على جزيرة بانوسه وسيطر عليها واخذ الكثير من الأسرى ثم أبحر الى بومبينو وهاجم المستوطنات الساحلية في تلك المنطقة, وفي أب 1501 هاجم سواحل سردينيا واسر (1050) شخصا واحرق عددا من السفن التابعة لجنوا بالمدفعية ثم توجه الى جزرالبليار وخاض هناك معارك عنيفة ضد الاسبان واستولى على (7) سفن اسبانية خارج ساحل مالينسيا[54], وقصف القواعد الساحلية للأسبان وهاجم عدة بلدات وموانئ عبر مضيق جبل طارق والسواحل الأطلسية لشبه جزيرة ايبريا ثم استدار الى الجنوب الغربي وهبط على عدد من جزر الكناري ثم توجه شرقا الى الشريط الساحلي للمغرب و هبط على عدة موانئ هناك ثم الى الجزائر وسيطر على عدد من سفن الجنويين والبنادقة قرب سواحل طرابلس الغرب قبل ان يتوجه عائدا الى استانبول[55].

لم يكد كمال ريس يستقر في استانبول بضعة أشهر – أعاد فيها بناء أسطوله – حتى استأنف نشاطه ضد البنادقه في شرق البحر المتوسط , فقد تحرك من استانبول في أيار 1502 مع قوة مؤلفة من (50) سفينة تمكن خلال شهر من العمليات البحرية من السيطرة على جزيرة (Kos) وقلعة سان بترو التي كانت تحت سيطرة فرسان القديس يوحنا وانزل قواته على جزيرة ليسبوس ثم اتخذ من جزيرة سانت– مورا (يسميها البنادقة Lefkado لفكادو) قاعدة جديدة لعملياته في بحر ايجه و الادرياتيك حيث هاجم من هناك المستوطنات الساحلية العائدة للبندقية وراجوزا, و كانت هذه الجزيرة ذات موقع ستراتيجي مهم واجه منه كمال ريس أسطول صليبي مكون من (50) سفينة كبيرة وسفن صغيرة عديدة منها (13) سفينة تابعة للبابا بقيادة جياكومو بسارو (Giacomo Pesaro) أسقف بافوس (Paphos) وثلاث سفن تابعة لفرسان القديس يوحنا وأربع سفن فرنسية, و بعد كل هذه المعارك قرر كمال ريس العودة إلى غاليبولي ثم منها إلى استانبول ليشرف على بناء سفن جديدة في ارسنال (دار صناعة السفن) في القرن الذهبي[56].

بعد أن أكمل عمله هناك عاد مرة أخرى لملاقاة الحلف الصليبي الذي انزل قواته في جزيرة ميدللي، الا انه تمكن من استعادتها والسيطرة على عدد من السفن والأسرى من الحلف الصليبي بضمنهم ابن اخ ملك فرنسا[57], واستمر يلاحق الأساطيل الصليبية الا ان البنادقة شعروا بضعفهم فضلا عن تردي أوضاعهم ألمالية نتيجة خسائرهم المتلاحقة وبحلول عام 1502 ثم تصفية وجودهم في مورا و اليونان وطردوا نهائيا من البانيا, فاضطروا الى طلب الصلح فوافق بايزيد الثاني وعقد الصلح في 14 كانون الأول 1502 وتمت المصادقة عليه في 20 ايار 1503[58].

هذه الانتصارات التي حققها العثمانيون أسفرت عن ظهورهم قوة بحرية كبرى في البحر المتوسط, فقد سيطروا على مواقع ستراتيجية مكنتهم من التوسع في شرق وغرب البحر المتوسط, فضلا عن أنهم أصبحوا قوة اقتصادية كبيرة وعنصرا مهما في توازن القوى في اوروبا وازدادت هيبتهم امام الدول الاوربية التي اخذت تحسب حسابا لأي تورط منها معهم[59].

دوره في تجحيم قوتي فرسان القديس يوحنا و الأسبان في البحر المتوسط 1505-1507

بعد كل الجهاد الذي قام به كمال ريس في شرق البحر المتوسط وغربه توقف نشاطه للفترة من تشرين الثاني 1305 وحتى آذار 1505 اثر مرض أصابه وأقعده في استانبول لغرض العلاج, وفي أثناء غيابه استغل فرسان القديس يوحنا هذه الفرصة وشنوا غارات على السفن العثمانية التجارية, لذا كلفه السلطان بايزيد الثاني بمعاقبتهم فأبحر من غاليبولي مع قوة مؤلفه من (3) سفن كبيرة و (17) سفينة خفيفة إلى جزيرة (Kos) التي كان قد انتزعها سابقا منهم , ليتخذ منها قاعدة لشن هجماته على جزيرة رودس فانزل قواته على ساحل الجزيرة وقصف قلعتها ثم توجه إلى جزيرتي تلوس (Tilos) ونيسيروس (Nisyros) وقصف القلاع العائدة لفرسان القديس يوحنا في البحر وتمكن في أيار من 1505 من السيطرة على جزيرة لمنوس ومهاجمه جزيرة Chios قبل أن يعود إلى مودون في تموز من السنه نفسها [60] بذلك كسر شوكتهم من جديد في شرق البحر المتوسط.

أما الأسبان فقد عاد إليهم في أيلول من عام 1505 لمنازلتهم البحر المتوسط وكان قد اوجد له قواعد هناك منها في جزيرة جربة في القسم الجنوبي من الشاطئ التونسي وفي مرفأ حلق الواد (جولييت) وظل يستخدم موانئ عنابه وبجايه و شرشال وغيرها من الموانئ الجزائرية حتى عام 1510[61] , من تلك القواعد هاجم في أيلول 1505 جزيرة صقلية (Sicily) واستولى على ثلاث سفن أحداها تابعة لراجوزا, وعاد الى جربة واعد عدة هجمات موفقة على الموانئ الاسبانية وقضى فيها عدة أشهر قبل ان يعاود في كانون الثاني من عام1506 مهاجمة سواحل اسبانيا فقصف موانئ المريا وملقا وقام بنقل بعض المسلمين واليهود من

الأندلس إلى سواحل المغرب العربي والبعض منهم غادر الى استانبول مع كمال ريس الذي عاد في العام نفسة الى بحر ايجه مع قوة مؤلفه من (8) سفن غاليوت وعدد من السفن الخفيفة ووصل هناك في حزيران 1506 وانزل قوة مؤلفة من (500) شخص في جزيرة ليروس وهاجم جزر الدودوكانيز (Dodecanese)[62] , وكانت هذه عودة سريعة وخاطفة تدل على الحركة النشطة لكمال ريس والجهد الذي بذله في مقارعة الأسبان والبنادقة وفرسان القديس يوحنا فضلا عن التحالف الصليبي في بعض الأحيان .

عاد مرة أخرى إلى غرب البحر المتوسط بأسطول مكون من (22) سفينة منها (3) سفن كبيرة و(11) سفينة خفيفة , فانزل قواته على جزيرة صقلية واحرق السفن الجنوية التي كانت راسية في ميناء Trapani من هذا الميناء قصف السفن الاسبانية القريبة من ساحل صقلية وسار عائدا إلى شرق البحر المتوسط وفي طريق عودته التقى مع أسطولا اسبانيا قبالة شاطئ جربه فدارت بينهما معركة تمكن على أثرها من اسر إحدى السفن قبل ان يعود الى بحر ايجه مع قوة مؤلفة من (3) سفن كبيرة وسفينتين من النوع الخفيف فانزل قواته في جزيرة كورجو (Corigo) ثم عاد منها الى استانبول[63], ويستعد من جديد لتأديب فرسان القديس يوحنا الذين استغلوا مجددا انشغاله في غرب البحر المتوسط ليقوموا باعتداءات على السفن التجارية العثمانية وبعض الجزر الواقعة تحت السيادة العثمانية ,فقد كلفه السلطان في عام 1507 بقيادة حملة ضدهم, فانطلق من غاليبولي مع أسطول مكون من (15) سفينة كبيرة و(25) سفينة خفيفة ودخل عدة معارك معهم خلال هذا العام[64], إلا ان أوامر صدرت له بالتوجه لإيصال المساعدات إلى المماليك في مصر قبل ان يكمل مهمته وحال انتهاء هذا الأمر سيعود لضربهم في جزيرة رودس وهذا ما سنتحدث عنه لاحقا.

دوره في إيصال المساعدات العثمانية إلى مماليك مصر :

كان السلطان بايزيد الثاني يدرك الخطر المحدق بالعالم الإسلامي ويدرك كذلك ان المماليك هم جهة الدفاع الأقرب ضد هذا الخطر, لذا قرر مساعدتهم لمواجهة ذلك الخطر المتمثل بالبرتغاليين على وجه الخصوص فكان كما ذكرنا قد أرسل في 1498 مبلغا من المال الى السلطان المملوكي قدره (400000) دوقه حملها إليه كمال ريس ومع تزايد ذلك الخطر قرر السلطان الاستمرار بتقديم الدعم ولا سيما ان الأساطيل البرتغالية اخترقت عدة مرات البحر الأحمر وبدأت تشكل خطورة على الديار المقدسة, وعلى الممالك الإسلامية في الهند فقد استنجدوا بالعثمانيين والمماليك.

أرسل بايزيد الثاني عام 912 / 1506 مبعوثا إلى السلطان قانصوه الغوري (1446– 1516) واتبعه بأخر بعد سبعة أشهر من اجل التصدي لهذا الخطر, وأعقبه عام

1507زيارة كمال ريس لإيصال مساعدات عسكرية للدولة المملوكية وأقام في مصر مدة قصيرة استقبله السلطان الغوري وبالغ في إكرامه وكان معه عدد من قادة البحر العثمانيين أمثال عروج وسليمان ريس, الذي أصبح قائدا للأسطول المملوكي فيما بعد , وهؤلاء كانوا خبراء في المعارك البحرية فضلا عن الخبرة في صناعة المراكب من الحرفين الذين كانوا جزءاّ من المساعدة التي أرسلت مع كمال ريس, وهذه المساعدة كانت عبارة عن (8000) من مجموعات المجاذيب للأسطول المملوكي فضلا عن (50) مدفعا[65], وفي أثناء تواجده في مصر كانت تجري عمليات صيانة على أسطوله في دار صناعة السفن (ارسنال)في القرن الذهبي وربما استغل الفترة التي استغرقتها عملية إصلاح السفن في تنفيذ المهمة الموكلة إليه بإيصال الإمدادات الى المماليك, اما الغوري فقد بدأ ببناء أسطول في ترسانة السويس بإشراف كمال ريس وبعد إكماله أبحر إلى المحيط الهندي لمواجهة الأسطول البرتغالي عام 914 / 1508 وقد حقق الأسطول انتصارات على البرتغاليين في المحيط الهندي في المعركة البحرية المسماة (شول), كما انتصر عليهم عندما هاجموا سواحل مصر وتمكن المماليك من اسر (27) شخصا وسيطروا على عدد من السفن[66], وعلى الرغم من الانتصارات التي حققها الأسطول المملوكي الا انه ما لبث ان مني بهزيمة ساحقه في عام 915 / 1509 في موقعة ديو (Duo) .

وبالعودة إلى كمال ريس فانه غادر مصر بعد ان أبحر الأسطول المملوكي إلى المحيط الهندي عام 1508 متوجها إلى بحر ايجه فشن في آب من هذه السنة حربا على فرسان القديس يوحنا وكان قد اجلها بسبب مهمته في مصر , وبعد إن وصل الى جزيرة أغريبوز التحقت به سفينتان كبيرتان وثلاث سفن شراعية وعدد من السفن الخفيفة فتوجه الى جزيرة تندوس حيث رد هجوماّ لفرسان القديس يوحنا عليها واغرق إحدى سفنهم ودخل في مواجهة مع سفن جنوا وسيطر على سفينة من نوع غاليوت قرب جزيرة تندوس ثم توجه لمهاجمة إحدى قلاع فرسان القديس يوحنا قرب جزيرة رودس ثم هاجم الجزيرة نفسها وخاض خلال عدة أيام أربع معارك عسكرية كبيرة الحق فيها إضرارا كبيرة في دفاعاتها مما اضطر عددٌ منهم الهرب الى بعض الجزر القريبة، فطاردهم واستولى على ثلاث سفن شراعية و(9) سفن من أنواع مختلفة[67], وهكذا غزا فرسان القديس يوحنا في مركزهم واضعف قوتهم لفترة من الزمن, ولم يكن عمله هذا انتصارا للعثمانيين وانما للمماليك أيضا فقد كانوا يقطعون عليهم طرق التجارة ولا سيما فيما يتعلق بالأخشاب التي كانوا يجلبونها من مناطق شمال بلاد الشام والأناضول.

قبل أن يتوجه كمال ريس إلى مصر مرة أخرى لتقديم المساعدات ضد البرتغاليين كان عليه ان يتجه الى غرب البحر المتوسط لإثبات حضوره هناك ولو على عجل, فقام في 1509 بعمليات سريعة و خاطفة على السواحل الاسبانية و الايطالية ثم انزل قواته في الجزائر واستمر في هجماته على السفن الاسبانية وقبل عودته من هناك زار مدينة فاس والتقى فيها ابن محمد

الحادي عشر اخر ولي عهد في الأندلس ثم عاد إلى استانبول عام 1510[68], وربما يكون ذلك اللقاء من اجل مناقشة قضية مسلمي الأندلس.

كان أذى البرتغاليين قد اشتد على المسلمين في المناطق التي سيطروا عليها في الهند فقد بعث حكام الممالك الإسلامية في كلكتا و كجرات الهندية رسلهم إلى السلطان المملوكي يطالبونه بالقيام بعمل عسكري ضد البرتغاليين وهددوا بالتعاون مع البرتغاليين ودفع الجزية لهم إذا لم تقدم لهم المساعدة , وكان السلطان المملوكي غير قادر على تقديم المساعدة وإعداد حملة عسكرية بحرية بالمستوى المطلوب فقد دمر فرسان القديس يوحنا جزءا من الأسطول المملوكي الذي كان ينقل الأخشاب من أياس[69](شمال شرق البحر المتوسط) , فأرسل السلطان الغوري مبعوثا إلى السلطان بايزيد الثاني 915 هـ/1509 م يدعى (يونس العادلي) ليشتري أخشابا وحديدا و بارودا , فلما وصل المبعوث إلى السلطان العثماني رد المال إلى السلطان المملوكي وقال للمبعوث إنا أجهزه بما يريد[70], ومن الجدير بالذكر ان هذه ليست المرة الأولى التي يجهز فيها بايزيد الثاني المماليك بما يحتاجونه فقد عمل على إرسال هذه المساعدات سنويا من أنطاليا الواقعة جنوب غرب تركيا (الحالية) الى الإسكندرية عبر السفن التي كانت تنقل الأخشاب والحديد والنحاس والزفت والكبريت والأسلحة النارية وغيرها, وكانت هذه المواد تصل من دون مقابل[71]. وقد أشارت المصادر إلى دور كمال ريس في إيصال هذه المساعدات, فقد أرسله السلطان مع كمية من الأخشاب اللازمة لبناء ثلاثين مركبا مع ثلاثمائة مدفع وثلاثين ألف سهم وبارود ومقاذف خشب ومعدات أخرى[72], بالإضافة إلى عدد من قادة البحرية للإشراف على عملية بناء السفن وتجهيزها, ولما وصلت المساعدات إلى مصر ترك السلطان المملوكي القلعة ونزل ومعه الأمراء والأعيان وتوجه إلى ساحل بولاق ثم إلى قناطر المنجا لاستقبالها[73], ويشير احد المصادر إلى إن هذه المساعدات لم تصل لان فرسان القديس يوحنا الذين كانت لهم السيطرة على رودس قد استولوا على المراكب وهي في طريقها إلى مصر[74], إلا إن هذه المساعدات قد وصلت بالفعل وهذا ما أكدته المصادر التي إعتمدناها ومنها ابن إياس الذي يقول: ((الا ان اغلب هذه المساعدات وصلت رغم العاصفة))[75]. فأشار إلى عاصفة أغرقت بعض السفن ولم يشر إلى هجمات لفرسان القديس يوحنا.

موت كمال ريس :

ذكرنا إن ابن إياس أشار الى عاصفة هبت على اسطول كمال ريس القادم بالمساعدات لمصروكذلك أكدت المصادر التي تحدثت عن قيادته لـ (40) سفينة شحن منها (8) من النوع الخفيفة متجهة إلى الاسكندرية محملة بخشب لبناء السفن ومجاذيف ومدافع, وفي الطريق تحطمت (27) سفينة من أسطول الشحن العثماني بعاصفة شديدة ومن ضمن هذه السفن سفينة

كمال ريس ويذكر اوزتونا أنه مات أثناء غرق سفينته عند عودته من حملة على إسبانيا بالقرب من قواعده في غاليبولي في 16 كانون الثاني 1511[76] . أما بيري ريس ابن اخت كمال ريس فيتحدث عن موت خاله بمرارة كبيرة ولاسيما انه فقد بموته الحامي والموجه ويذكر انه توفي بسبب عاصفة شديدة اثناء عودته من احدى المعارك عام 917 هـ/ 1511 م ولم يكن معه في هذه المعركة ويقول: ((لقد شاءت أرادة الله أن تلتقي بروح كمال ريس حيث غرقت سفينته ولم يره احد في وقت كان العالم اجمع يتحدث عنه وعن شهرته الواسعة لقد رحل كمال ريس بلا عوده ... لعل الله إن يرحمه ويتذكره الناس بالدعاء والصلاة على روحه... لقد خدم السلطان سبعة عشره سنه بالتمام وتوفي في 917هـ ...))[77].

أطلق اسم كمال ريس على العديد من سفن الأسطول العثماني ورثاه ابن أخته بيري ريس في كتابه (بحريه) بأبيات شعرية يقول فيها[78] :

أيها الصديق العزيز أريدك ان تذكرنا في صلواتك
وتذكر كمال ريس راجين ان تكون روحه راضية
لقد كان لديه معرفه تامة بالبحار ويعرف علم الملاحة
لقد عرف بحارا لاتحصى ولم يتمكن احد من إيقافه
لقد مخرنا عباب المتوسط معا ورأينا كل مدنه العظيمة
ذهبنا إلى الأراضي الإفرنجية وهزمنا الكفار

في يوم ما وصل أمر السلطان بايزيد يقول :

(أخبروا كمال ريس أن يأتي الي ليسدي ألي النصح في شؤون البحر)

لذا في 1495 في سنة وصول هذا الأمر عدنا إلى بلادنا
وبأمر السلطان خرجنا وحققنا العديد من الانتصارات
أبحر كمال ريس متمنيا الرجوع لكنه فقد في البحر.
لقد مات كمال ريس وذهب إلى العالم الأخر بينما وجدنا أنفسنا وحيدين في هذا العالم.

مات كمال ريس بعد حياة حافلة بالجهاد و النشاط حتى ان ابن إياس يقول : ((... لايكل ولا يمل في الجهاد ضد الإفرنج ليلا ونهارا حتى أعيا الإفرنج, وهو رأس المجاهدين المرابطين في الإسلام))[79] وهكذا أشرت معارك كمال ريس البحرية وانتصاراته بداية مرحلة غير مسبوقة للتوسع البحري العثماني , رغم ما قيل عن فترة الجمود في الأنشطة العسكرية العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني , إلا إن ما لاحظناه يعطي انطباعا على إن الدولة العثمانية لم تترك التوسع في هذه المرحلة التي كانت شاهدة على انتصارات حققها العثمانيون على البنادقة والتحالف الصليبي في تلك الفترة، فضلا عن انتصاراتهم على الأسبان في غرب

البحر المتوسط , لذا يمكن القول إن التوسع العثماني كان بحريا تمثل في السيطرة على جزر واثبات وجود في البحر المتوسط بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ العثماني.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة لسيرة احد كبار قادة البحر العثمانيين تبين لنا حجم الدور الذي أداه كمال ريس في التصدي للقوى البحرية الأوربية آنذاك سواء بشكل مستقل أو تحت راية الدولة العثمانية, التي استطاعت أن تمتد إلى غرب البحر المتوسط وتوجد لها قواعد عسكرية بحرية هناك أصبحت فيما بعد مواقع لانطلاق عمليات كبرى ضد الأسبان قادها مشاهير قادة البحر أمثال عروج وخيرا لدين ودرغوث ريس وصالح ريس وغيرهم, كل ذلك كان بفضل جهوده الأولى في غرب البحر المتوسط قبل ان ينضم إلى الدولة العثمانية

كما كان له دور كبير في إيجاد أسطولٍ متميزٍ للدولة العثمانية وهو أول من وضع المدافع على السفن العثمانية وجعل من القوة البحرية العثمانية الأولى في شرق البحر المتوسط رغم وجود البنادقة وفرسان القديس يوحنا في رودس فبهذا الأسطول استطاعت الدولة العثمانية السيطرة على الكثير من الجزر المهمة في بحر ايجه وجعلت منها قواعد لانطلاق عملياتها البحرية في البحر المتوسط شرقه وغربه ومن هذه الجزر أينابختي (ليبانتو) ومودون و أغريبوز وغيرها , وأصبحت للبحرية العثمانية شهرة عظيمة حتى أوقعت الرعب والخوف في قلوب الدول الأوربية البحرية , وتمكن العثمانيون بجهود كمال ريس وغيره من قادة البحر من تحجيم الأنشطة البحرية التي كان يقوم بها فرسان القديس يوحنا وشل قدراتهم حتى انهم لم يتمكنوا من مساعدة البنادقة في حروبهم مع العثمانيين.

وبجهوده حققت الدولة العثمانية انتصارات باهرة على البنادقة واجبرتهم على توقيع اتفاقيات حدت من نشاطهم بل منعتهم من الدخول بسفنهم إلى البحر الأسود إلا بعد الحصول على ترخيص منها.

ثبت المصادر

(1) Cevat Ülkekul (edt), Büyük Türk Denizcisi Kemal Reis (Istanbul,tarihsiz) 5.9

(2) سنان باشا, هو احد قادة البحر العثمانيين تولى قيادة الأسطول العثماني في البحر المتوسط للفترة (1489 –1497), ينظر: نجم الدين عبد الستار صادق ليلاني, البحرية العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني (1520 – 1566) دراسة تاريخية , كلية التربية جامعة تكريت, 2009, ص 163

(3) شمس الدين سامي, قاموس الإعلام, مجلد 5 , (أستانبول، 1306 هـ) ص3886 ؛ اغناطيوس يوليا نوفتش كراتشوفسكي, تاريخ الأدب العربي الجغرافي , ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم , القسم الثاني , (موسكو , 1957) , ص 588

(4) للمزيد عن تفاصيل هذه الرواية ينظر:

Ülkekul , Adi Gecen Eser ., S . 111.

(5) A. E., S S. 9- 18

(6) سامي, المصدرالسابق, ص 3887

(7) The Encyclopaedia of Islam , vol . Iv, p. 881؛Afetinan, A., Life and Work of pire Reis : The oldest Map of America, Translated by : L. yolas and E.uzmen, (Ankara,1975) ,p.96; Kemal Reis (civcal 1451- 1511) على الموقع wwww.piratesahoy.net

بينما يذكر أندروهس أن مسقط رأسه غير معروف وهو موضع نقاش ينظر :

Andrew.c.Hess, The Evolution of Ottoman Seaborne Empire in Age of The Oceanic Discoveries 1453- 1525 , The American Historcal Review , Vol . LXXV, No. 7 , December , 1970, p. 1905 .

(8) Turk Ansiklopdis, C.XXI, ,Ankara ,1974, S.475 (Kemal Reis)

(9) Ülkekul,A.G.E.,S.6

(10) بيري ريس : هو بيري محي الدين ريس ابن الحاج محمد ولد على الأرجح عام 1465 في مدينة غاليبولي وهو بحار وجغرافي عثماني يعد واحداً من ابرز الملاحين الذين قدمهم العثمانيون للعالم ،عاش حياة مليئة بالانجازات في مجال البحار والجغرافية , ففضلا عن جهاده كانت له إسهامات في علم البحار والجغرافية فقد كان كتابه (بحريه) يحوي على أدق المعلومات عن البحار في ذلك الزمن وهو صاحب أقدم خريطة مكتشفة للعالم الجديد . للمزيد عنه ينظر

Afetinan , Op, cit, PP. 9-11; Metin Soylu Piri Reis Haritasi,inn Sifres, (Istanbul, 2005),P.84-86.

(11) Afetinan, Op, cit ,P.9

(12) Ülkekul,A.G.E,S S.14, 112

(13)The Encyclpaedia of Islam , Vol. Iv,P. 8816

إما جزيرة (أغريبوز) فقد سقطت بعد حصار طويل بيد العثمانيين عام 1470 بعد أن حكمها البنادقة لمدة 260 سنه (1210– 1470م), وقد مثلت السيطرة عليها تحولا في موازين القوى في شرق البحر المتوسط بين العثمانيين والبنادقة , للمزيد عنها ينظر : إسماعيل سرهنك , حقائق الإخبار عن دول البحار , ج 1(مصر, 1312هـ), ص 515 ؛ بسام العسلي , الفاتح القائد, (بيروت , 1986) , ص 91؛ نيقولا فاتان , صعود العثمانيين (1541–1512) في

روبير مانتران (اعداد) , تاريخ الدولة العثمانية ,ج1 , ترجمة : بشير السباعي (القاهرة , 1992) ؛ ص 139؛ محمود السيد الدغيم , أضواء على تاريخ البحرية الإسلامية العثمانية حتى نهاية عهد السلطان سليم الثاني , بحث ضمن كتاب الحضارة الإسلامية وعالم البحار بحوث ودراسات (ندوة اتحاد المؤرخين العرب), (القاهرة , 1994) , ص 0389

(14) العزاب , اختلفت المصادر في موضوع العزاب فمنهم من ذكر أنهم مشاة غير نظاميين يستعملون في الخدمة البحرية ومنهم من عدهم احد فروع الأسطول العثماني , كان عددهم في عهد بايزيد الثاني (400) رجل وأصبح في وقت لاحق ثلاثة ألاف جندي بحري وتتكون تشكيلة العزاب من القبطان وقواد السفن والضباط والبحارة , للمزيد عنها ينظر: هاملتون جب وهارولد بوون , المجتمع الإسلامي والغرب , ج1 , ترجمة : احمد عبد الرحيم مصطفى , (مصر , 1971) , ص 143؛ عبد السلام عبد العزيز فهمي , السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهرا لروم ,(دمشق , 1987) , ص 62؛

(15) Ülkekul , A.G.E.,S S. 6-9.

ÜIkekul , A. E.,S.380

اما الاقجة فتعني بالتركية المائل الى البياض ، وهي وحدة نقد فضي ضربت في زمن اورخان وكانت تعادل الدرهم في البلاد المجاورة وظلت مستخدمة حتى النصف الاول من القرن السابع عشر ينظر: خليل علي مراد ، تاريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد العثماني1638–1750، رسلة ماجستير ، كلية الآداب ،جامعة بغداد ،ص ص437–438

(16) A.E.,S.113

(17) اللوند : اللفانت Levntion او المشارقة في الأصل أطلقت على البحارة الشرقيين المستخدمين في أسطول البنادقة وقد اخذ العثمانيون هذه التسمية وأطلقوها على بحارتهم الأوائل مع شيء من التحريف , ينظر : جب وبوون , المصدر السابق , ج1, ص ص142–143 وينظر عن موضوع ترأسه على اللوند :

Ülkekul, A.G.E., S.111.

(18) Afetinan,op.cit,p.9

(19) احمد عبد الرحيم مصطفى , في أصول التاريخ العثماني , (القاهرة , 1982) , ص 074 تشير مصادر أخرى إلى أن رسالة الاستنجاد وصلت إلى السلطان بايزيد الثاني في عام 890 هـ / 1485 م , ينظر : إبراهيم بك حليم , تاريخ الدولة العلية

المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية , (بيروت , 2002) ص 101 ؛ نيقولاي ايفانوف ، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516– 1574 , ترجمة : يوسف عطا الله (بيروت ,1988) , ص 56 ؛ جاسم محمد حسن العدول , الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول (1512– 1520), أطروحة دكتوراه ,كلية التربية , (جامعة الموصل , 2004), ص 28 بينما يشير مصدر أخر إنها وصلت عام 891 هـ / 1486م ينظر :

Oiyas Şükürov , " Endülüs Istidanamesi ve kemal Reisin Ispanya Sefsri " , Istem 14 Sayi Tarih Sanat ve kültür Açisindan Endülüs , yi1.7, konya , Mart , 2009 , S.322.

للاطلاع على الرسالة و ألقصيده المطولة التي أرسلت إلى بايزيد الثاني ينظر : شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني , إزهار الرياض في إخبار عياض , ج1 , (الرباط, 1978) , ص 108–115؛ علي محمد محمد الصلابي , الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط ,(القاهرة ,2004)؛ ص ص 205– 0214

(20) Ülkekul , A..G.E,S.44.

بينما تشير مصادر أخرى إلى تاريخ 1487 ينظر :

Creasy , Edward .S,History of The Ottoman Turks from The Beginning of The Empire To The preset time (London , 1878), P.122 ؛

إدريس ناصر الرائسي , العلاقات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر (بيروت ,2007) , ص 63؛ احمد سالم , إستراتيجية الفتح العثماني , (الإسكندرية ,2012), ص 129.بينما يذكر حسين لبيب أن بايزيد الثاني عينه عام 1483م قائدا للأسطول الذي أرسله لنجدة مسلمي الأندلس ينظر : تاريخ العثمانيين الأتراك, ج2, (مصدر 1978) , ص 029

(21) Islam Ansiklopedisi , cilt VI , SS.566-567; Afetinan, Op.cit,p.1; ايفانوف المصدر السابق ص 96 ؛ Soylu ,A.G.E,S.13

(22) ينظر : يلماز أوزتونا . تاريخ الدولة العثمانية , ترجمة : عدنان محمود سلمان , مجلد 1 (إستانبول , 1988) , ص ص 194– 195 ؛ إيفانوف , المصدر السابق ,ص ص 56 , 95 ؛ محمد حرب , العثمانيون في التاريخ والحضارة , (دمشق , 1989) , ص 378؛

Soylu, A. G.E, S.13

(23) Afetinan , op. cit,p.11 ؛

أمير البحر الأسطورة على الموقع : www.vb.altareekh.com.

(24) ينظر: أوزتونا , المصدر السابق ,ص 194

(25) ينظر: أيفانوف , المصدر السابق ,ص 95 ؛

Ülkekul , A.G.E,S.40.

(26) احمد فواد متولي , تاريخ الدولة العثمانية من نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي , (القاهرة , 2005) , ص 173

(27) Afetinan , op .cit , P. 12 ; Şűkűrov ,A.G.E,S.323

(28) Hess , Op. Cit , p.1905

أندري كلو, سليمان القانوني , ترجمة : البشير بن سلامة , (بيروت , 1991) ؛ ص52

(29) كوكه : تلفظ بالعثمانية (كوغ) وهي سفينة ذات طابقين الأول عريض وعال يسمى (ماونه) أما الطابق الثاني فيكون من نوع (غاليوت) فإجتماع هذين النوعين في سفينة واحدة تسمى كوكه , ينظر: احمد جودت , تاريخ جودت, ج 1, ترجمة : عبد القادر الدنا, (بيروت , 1308 هـ), ص 0144

(30) كاتب چلبي ,تحفة الكبار في إسفار البحار , (القسطنطينية , 1142 هـ), الورقة 8 (الظهر) ؛ جودت , المصدر السابق , ص 145 ؛ اوزتونا , المصدر السابق , ص 199

(31) Stanford shaw , History of The Ottoman Empire and Modoron Turkey 1280-1880, vo1.1, (London , 1976), P.75.

(32) Reşat Ekrem , Osmanli MuaHedleri ve kapitülàsiyonlar 1300-1920 ve Lozan Muahedesi 24 Temmuz 1923,Istanbol , 1934, S.29

(33) Sayyid fayyaz Mahmud, A short History of Islam, (Karatchi , 1960, P.371.

(34) ينظر: أنيس عبد الخالق محمود القيسي , النشاط البحري العثماني في البحر المتوسط خلال القرن السادس عشر , أطروحة دكتوراه ,كلية الآداب ,جامعة بغداد ,2008 , ص 79 .

(35) فرسان القديس يوحنا : كان أساس هذه المنظمة دينيا وقد تولت قبل الحروب الصليبية رعاية الملاجئ في القدس ومساعدة المعوزين من النصارى المتوجهين إلى الديار المقدسة فضلا عن تقديم الخدمات الطبية ثم تحول نشاطها إلى حربي أثناء الحروب الصليبية انسحبت بعد طرد الصليبيين من بلاد الشام إلى قبرص ثم رودس سنة 1308 وأسست فيها دوله تحت حماية البابا وأمراء النصارى, ينظر:

Shaw, op.cit ,P.6; Lord kinross,The Ottoman centuries: The Rise and fall of Turkish Empire , (new york , 1977),p.136;

القيسي , المصدر السابق,ص 73

(36) ينظر :

Shaw , op . cit ,p. 88 ;

محمد بن أبي السرور البكري الصديقي , المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وبذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية . تحقيق وتعليق : ليلى الصباغ , (دمشق , 1995), ص 10

(37) kemal Reis (C. 1451-1511) era aTurco Prirateery Ottoman amiralant.

على الموقع : ;WWW.worlding.com

كمال ريس على الموقع WWW. Wikiped . org

(38) دوقه : تسمى أيضا البندقي نسبة إلى البندقية التي ضربت فيها العملة سنة 1280 او 1284م وشاعت في الدولة العثمانية في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين , ينظر :عباس العزاوي , تاريخ النقود العراقية لما بعد العصور العباسية ,(بغداد , 1957) , ص ص 129–130 .

(39) غاليوت (غاليتا) وهو نوع من السفن الكبيرة يتميز بالمتانة العالية وقدرته على استيعاب حمولات كبيرة ويحتوي على (32) منصة او أكثر على كل جانب ويكون المجذفون تحت غطاء وفوقهم بطاريات المدفعية نحو عشر قطع من كل جانب . ينظر : جب و بوون , المصدر السابق , ج1 ,ص 132 ؛ القيسي , المصدر السابق ,ص 0342

(40) Kemal Reis (circo 1451-1511)

على الموقع www. Piratesahoy .net

(41) ينظر: أوزتونا , المصدر السابق , مجلد 1 , ص 198 ؛ كلو، المصدر السابق ، ص 52

(42) Kemal Reis (circa 1451-1511)

على الموقع www.piratesahoy.net

(43) إسماعيل سرهنك , (تاريخ الدولة العثمانية , (بيروت ,1988) ص ص 60- 61 ؛ الدغيم ,المصدر السابق , ص 391 ؛ يذكر احد المصادر أن أسطول البنادقة مكون من (47) سفينة كبيرة و (17) غاليوت و(100) سفينة صغيرة ينظر : Kaptan على الموقع www.worldingo.com.

(44) براق ريس : هو أميرال بحر عثماني خاض معارك بحرية عديدة مع البنادقة و كان يتمتع بخبرات سياسية أيضا جعلت السلطان بايزيد الثاني يرسله في مهمة دبلوماسية إلى فرنسا, استشهد في احد المعارك التي خاضتها الدولة العثمانية مع البنادقة , للتفاصيل عنه ينظر : اوزوتونا , المصدر السابق , مجلد 1 , ص 199؛
Ülkekul A.G.E.,SS.63-67

(45) كاتب چلبي , المصدر السابق , الورقة 9 (وجه) ؛ جودت , المصدر السابق ص 145؛ عبد الرحمن شرف ,تاريخ دولت عثمانية , جلد 1 , (إستانبول ، 1315 هـ), ص 191 يذكر أوزتونا أن براق ريس فجر خزان البارود في سفينته وحرق نفسه ليحرق سفن البنادقة , ينظر ص 199 من المصدر المذكور.

(46) كمال ريس على الموقع: www. Ar.wikipedia.arg

(47) ينظر : أوزتونا المصدر السابق , ص 199 – 200 ؛ فاتان , المصدر السابق , ص 160 ؛ طقوش , المصدر السابق , ص ص 138 – 139

(48) Kemal Reis (cirea 1451-1511)
على الموقع
.www.piratesahoy.net

(49) ينظر: سرهنك, المصدر السابق, ص ص 61-62؛ أوزتونا, المصدر السابق ص 200 ؛ فاتان المصدر السابق , ص 160

(50) Shaw, op . cit ,p. 750

(51) ينظر : سرهنك , المصدر السابق , ص 62 ؛ أوزتونا , المصدر السابق , ص 200 .

(52) كاتب چلبي , المصدر السابق , الورقة 22 (وجه)

(53) Kemal Reis (circo 1451-1511)
على الموقع www.piratesahoy.net.

(54) للتفاصيل عن عملياته الحربية في غرب البحر المتوسط ينظر:
Ülkekul , A.G.E , S.114; Sükürov, A.G.E,SS.330 -331
Kemal Reis (c. 1451-1511) era Turco privateery ottoman amiralnte,
على الموقع www.worldingo.com

(55) Kaptan
على الموقع www.worldingo.com

(56) Ibid

(57) ينظـر: حلـيم, المصـدر السـابق, ص ص 75 , 104 ؛ طقـوش, المصـدر السـابق, ص125 .

(58) Shaw , op. cit,p.76;Ülkekul, A.G.E,S.83

وللتفاصيل عن بنود هذا الصلح ينظر : Ekram,A.G.E,S.35 .

(59) Shaw ,op.cit,p. 76
فانتان , المصدر السابق , ص 162

(60) Kaptan

على الموقع www.worldingo.com

(61) إيفانوف ,المصدر السابق , ص 96 .
(62) Kemal Reis (c.1451-1511) era Turco privateery ottoman amiralant
على الموقع www.worldingo.com

(63) Ibid.

(64) محمد بن احمد بن أياس . بدائع الزهور في وقائع الدهور , جـ 4 , تحقيق : محمد مصطفى (القاهرة , 1960) ص 119 ؛ حنان الزهيري , العثمانيون في السياسة المملوكية 1382 –1517 م أطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة الموصل , 2002 ص ص 196–197 .

(65) ينظر : ابن أياس , المصدر السابق , جـ 4 , ص 365 ؛ عبد الوهاب القيسي , موقف الدولة العثمانية من الغزو البرتغالي للمياه العربية , مجلة الخليج العربي . العدد 1 . مجلد 12 , البصرة , 1980 , ص 48 ؛ غيثاء احمد نافع , العلاقات العثمانية – المملوكية 1464 –1517 , (بيروت , 2005) ص 159 .

(66) ينظر : ابن أياس , المصدر السابق , جـ 4 , ص ص 142 , 146, 150, 151 .

(67) Kemal Reis (circa 1451–1511)

على الموقع www. Piratesahoy.net

(68) للتفاصيل ينظر : أوزتونا , المصدر السابق , ص 197 ؛
Ülkekul, A.G.E.,S.54
من الجدير بالذكر أن الأمير كركود بن السلطان بايزيد الثاني الذي كان مقره في مانيسيا قد فكر في إنشاء قوة (صاعقة بحرية) من البحارة الذين يعملون بشكل مستقل فإستدعى عروج ريس وأهداه سفينتين حربيتين وذكره بمعاناة المسلمين في مناطق غرب البحر المتوسط وإستحثه على الذهاب بنفسه للإطلاع على الأمر ويسير في أثر كمال ريس إلا أن كمال ريس توفي قبل أن يصل عروج إلى غرب البحر المتوسط بسنتين ونصف , للمزيد ينظر :
Ismail Hakki UzunÇarşili,Osmanli Tarihi,cilt.II,(Ankara,1944),S.232;Show, op.cit,p.79.
الطائي , المصدر السابق , ص 50

(69) ينظر : إبن أياس , المصدر السابق , جـ 4 , ص ص 182–183 , 191–192

(70) المصدر نفسه , ص 196 ؛ محمد عبد المنعم السيد الراقد , الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي , (الإسكندرية , 1968) , ص125 ؛ محمد احمد الدهمان , العراك بين المماليك والعثمانيين الاتراك مع رحلة الأمير يشبك بن مهدي الدودارلمحمد بن محمود الچلبي الملقب بأبن اجا , (دمشق ، 1968) ، 225 ؛ عبد الرزاق الطنطاوي القرموط , العلاقات المصرية العثمانية 1382–1517 , (القاهرة , 1995) , ص 96.

(71) ينظر : أوزتونا , المصدر السابق , ص 231 ؛ الراقد , المصدر السابق , ص 125؛
Ülkekul,A.G.E.,SS.121-123

(72) إبن أياس , المصدر السابق , جـ 4 , ص 201 ؛ الدهمان , المصدر السابق , ص 225 .

(73) إبن أياس , المصدر السابق , جـ 4 , ص 203 ؛

Halil InalÇik,"The Reis of The Ottoman Empire" in M.A.cook (ed) ,The History of The Ottoman Empire To 1730 (Cambridge, 1976), p. 317;

محمد أنيس , الدولة العثمانية والشرق العربي (1514- 1914) , (القاهرة , 1993) , ص123 ؛ القرموط المصدر السابق , ص ص 96-97 .

(74) أنيس , المصدر السابق ,ص 123 .

(75) إبن أياس , المصدر السابق , جـ 4 , ص 203 .

(76) أوزتونا , المصدر السابق , ص 197 ؛

Soylu,A.G.E,SS.13, 50,84,86

(77) Afetinan,op.cit.,p.13;Ülkekul,A.G.E,.S.85

(78)Ülkekul,A.G.E,S.8

(79) إبن أياس , المصدر السابق , جـ 4 , ص119 .